

الفصل الرابع

السيطرة على التكنولوجيا والتغطية الميدانية

الجزء الثاني

يتطلب التلفزيون من المندوب أن يقوم ببعض التمثيل، كما يفعل الممثل، فعليه أن يعرف أين يجلس، وكيف يتحرك، وما تريده الكاميرا .. ويشعر بعض المندوبين بالضيق من هذه الأمور التي يرونها مثيرة للإزعاج. ولعلمهم يفضلون بدلاً من ذلك أن يركزوا طاقاتهم على مضمون الموضوع. ولكنه ليس هناك من سبيل للهروب من متطلبات الأداء اللازمة في العمل الإخباري بالتلفزيون. وكلما أسرع المندوب إلى إتقان المبادئ المسرحية الأساسية، وصل بسرعة إلى أدائها بشكل آلي دون مشقة أو ضجر، ومن ثم يتوفر له الوقت والطاقة للتركيز على الجانب الصحفي من مهمته.

والحقيقة التي لا جدال فيها هي أن الصورة سيئة التكوين تنتقص من الخبر الجيد المتناسك. ويتعين على المندوب أن يؤدي حركات معينة لسبب بسيط، هو أنها تؤدي إلى نوع من الصور يمكن إعداده سريعاً (بالمونتاج editing) ويعاون المصور المخلص، المندوب الجديد في إيضاح كيفية الوقوف والجلوس على نحو صحيح، إلا أنه لا يأبه كل مصور بمساعدة المندوب في معرفة ضرورات العمل المسرحي.

ولنبدأ بالمقابلة أو الحوار "interview": أين تقف عندما نتحدث مع مصدرك؟

من الأجدر، للإجابة على هذا السؤال أن تفكر في الصورة التي تعتقد أن الكاميرا يجب أن تراها. ويعتقد المندوبون الجدد أن وجوههم وأجسامهم يجب أن تظهر في كل لقطة. ونتيجة

لذلك يحتمل أن يلجأ المندوب غير الواعي إلى اللقطة «السرطانية» فيجلس إلى جانب محدثه ووجهه أمام الكاميرا تماماً.. وهكذا يكون مضطراً إلى الالتواء يميناً ويساراً ليتلاءم مع وضع الميكروفون. ويترتب على ذلك أن الشيء الوحيد الذى تراه الكاميرا من الضيف هو لقطة جانبية للوجه. والحق فإن هذه اللقطة لا تعنى شيئاً، لأن ما يريد المشاهد أن يراه من خلال عين الكاميرا، وما يحتاج إلى مشاهدته خلال اللقاء هو وجه الضيف كاملاً، ويستحسن إذا أمكن ألا يظهر شيء من المندوب.

والسبب فى هذا بسيط: إنه من الأجدر أن ترى وجه الضيف وتستمع إلى حديثه وكأنه فى وضع طبيعى، وليست مقابلة مرسومة. إلى جانب أنه لأغراض فنية (فى المونتاج) يسهل ذلك الانتقال من لقطة للمحدث إلى لقطة أخرى له، دون حاجة إلى مواءمة مع حركات شخص آخر على الشاشة.

وأفضل طريقة للحصول على صورة جيدة، هى أن تميل بجانبك قليلاً نحو الضيف وظهرك إلى الكاميرا، وينبغى أن يكون وضع الميكروفون منخفضاً عند منتصف الصدر تقريباً حتى لا يحجب وجه محدثك. وإذا كان المصور يلتقط الصورة على نحو صحيح.. فلن يظهر الميكروفون على الإطلاق. ولما كانت هذه الميكروفونات حساسة، فلا حاجة بك إلى أن تدفعها قريباً جداً من وجه الضيف، كما أنه ليست هناك حاجة إلى أن تدفع الميكروفون إلى الأمام، ثم إلى الوراء بينك وبين محدثك.

وإذا كان الوقت يسمح فإنه من المفيد أن تستخدم ميكروفون العنق بدلاً من الميكروفون الذى يمسك باليد.. ويسهل ذلك نسيان وجوده، ويساعد على ارتياح الضيف، كما أنه يحرر يد المندوب حتى يكتب ملاحظاته، ويجعل الصورة أكثر طبيعية.

ولا بد أن تظهر الصورة الضيف فى لقطة مكبرة أو متوسطة، وهو ينظر إلى المندوب أو الكاميرا للإجابة عن الأسئلة، وينبغى ألا يكون هناك أى ظهور لكثفك.

وإذا كنت من معادى التأرجح بحيث تدخل فى الصورة، وتخرج فيجب أن تتوقف الكاميرا، وأن تنبهه إلى الامتناع عن ذلك.

وعلى المصور قبل بدء تشغيل الكاميرا أن يعد المشهد ويحدده؛ فإذا كان غير مرتاح لوضعتك أو وضع الضيف.. فعليه أن يتحرك إليك لمساعدتكما على اتخاذ الوضع السليم. لا تبدأ اللقاء حتى تصدر إليك الإشارة من المصور، ولا بد أن يبدأ تشغيل شريط الفيديو قبل إعطاء الإشارة بسبع ثوان، كما تستمر الكاميرا في العمل مدة عشر ثوان بعد انتهاء اللقاء فكل هذه التفاصيل تساعد في المونتاج.

أما الإشارة إلى المصور بأن اللقاء قد انتهى.. فهي أن تقول للضيف شكراً جزيلاً، ولتبق أنت في مكانك حيث تلتقط الكاميرا مزيداً من الصور لخدمة المونتاج أيضاً.

ولنفترض أنك في منزل الضيف، وتريد أن تلتقي به وهو جالس على أريكته. حاول أن تجلس معه على نفس المستوى، وإذا فشلت في ذلك.. فسيكون الضيف مضطراً كلما أجاب أن ينظر إلى أعلى أو إلى أسفل. وعندئذ تبدو الصورة الملتقطة غير طبيعية وسيئة.

ويمكنك أن تستعمل مقعداً مستقيماً، وتجلس أمام الضيف مع ميل بسيط إلى جانبه أو تجلس معه على الأريكة وجهاً لوجه. وتجنب اللقطة المزعجة (السرطانية)، يلتقط المصور ذراعاً واحداً من الأريكة وزاوية الكاميرا أعلى من مستوى كتف المندوب. والهدف هو محاولة تصوير اللقاء على نحو يساعد على المونتاج بلا مشقة كبيرة، مهما يكن المكان الذي تجرى فيه المقابلة.

والمقابلة هي خبز أخبار التلفزيون وزيدها، وسوف تجد أنك تجرى مقابلات في أماكن متعددة، في أركان الشوارع، إلى جانب حطام يحترق، في حى شعبي مزدحم، وفي بيت شديد التواضع.. سيكون عليك أن تتعلم أن تكيف أساليب التصوير الفنية حسب الموقف بالعمل في تنسيق كامل مع المصور. وفي بعض الأحيان يكون من الضروري أن تظهر في المقابلة.. وتفضل بعض محطات التلفزيون المحلية أن يظهر مندوبوها؛ إذ يرون أنهم شخصيات لا بد أن تكون مرئية جداً.. ويجب أن تكيف أسلوبك حسب اتجاهات المؤسسة الإخبارية التي تعمل بها.

وأحياناً يتطور خبر على وجه السرعة؛ مما يتطلب أن تتحرك بسرعة بالميكروفون، دون أن تكون لديك فرصة لإعداد اللقطة.. ويستحسن في مثل هذه الحالة أن تترك للمصور

التقاط المشهد بقدر ما يستطيع. وفي هذه الظروف العاجلة.. فإنه من المفيد ألا تنسى متطلبات الكاميرا، وحاول تجنب حجب الصورة أو تعقيد مهمة المصور. ولا تنس الاعتبارات الفنية المتعددة عند إعداد المسرح لإجراء مقابلة؛ فالخلفية الخاطئة يمكن أن تخلق مشكلات مع الإضاءة أو تسبب تشتيتاً خلال المقابلة. والكاميرا الإلكترونية أداة عظيمة للتكيف، وهي تحتوي على مرشح يدار لملاءمة ظروف الإضاءة المختلفة. وعندما يمتزج مصدر الضوء حيث يختلط الضوء الطبيعي القادم عبر النافذة مع ضوء الفلورسنت في المكتب مثلاً.. فإن مرشح الكاميرا المكيف لمصدر ضوئي واحد، لا يلائم مصدراً آخر، وفي هذه الحالة تكون الصورة فقيرة في ألوانها، وعلى المصور أن يقرر على أي مصدر ضوئي منها يعتمد خلال المقابلة.

وتنشأ صعوبات مماثلة إذا كان هناك لمعان في الخلفية، فالجدران البيضاء المستوية تشوه الضوء وتعكسه، في حين أن الستائر الثقيلة - التي تمتص كثيراً من الضوء - تظهر الضيف وكأنه يجلس أمام شيء يبدو مثل كهف مظلم، ولا بد أن تفهم لماذا يجادل المصور كثيراً في هذه التفاصيل، وبالتعاون والصبر يتم الوصول إلى الإضاءة الصحيحة.

وفضلاً عن الاهتمام بمسألة الإضاءة.. يجب على المندوب والفنيين بحث الخلفية، فالمكتب الذي تدق فيه التليفونات كثيراً ويتحرك فيه العاملون جيئة وذهاباً قد يبدو طبيعياً، ولكنه في الوقت نفسه يصرف الاهتمام عن المقابلة ذاتها. إن إجراء مقابلة أو مقدمة خبر عند إحدى النواصي يعبر عن الحركة الحيوية للمدينة، ولكنه يجلب الضوضاء التي تحدثها المركبات المختلفة إلى الميكروفون، ثم إن الكاميرا بطبيعتها تجتذب المارة ولاسيما الأطفال الذين يقفون وراءك يمزحون في سذاجة خلال أدائك للمقدمة.

ولا بد للمندوب والفريق الفني أن يزنوا هذه الأمور، ويوازنوا بين البحث عن الواقعية، والتلوث الصوتي، وتشتيت الصورة في موقف معين.

والكاميرا مزودة بعدسة زووم (للتقريب والإبعاد)، ولا بد أن تستخدم بحرص شديد، لأن الاستخدام المستمر للزووم يسبب مشكلات في المونتاج. وعلى أي حال.. فإن البساطة دائماً هي الأفضل؛ فلو أن محدثك غضب أو انقلب أو أثير فيجب استخدام الزووم بعناية لكشف سمات الوجه بوضوح. فالمشاهد هنا، يريد أن يرى بريق العينين، والعرق وضغط الفك،

والمصور اليقظ سيلتقط علامات الانفعال هذه . وفي بعض الأحيان ربما يريد المصور أن يغير اللقطة (الكادر) من الوضع المتوسط إلى المكبر أو إلى الزاوية الأوسع .. وشرط ذلك ألا يكون خلال جملة يقولها الضيف؛ مما يحقق تفهماً تسهل به مهمة المونتاج، ولكنى أؤكد مرة أخرى ضرورة ألا يسرف المصور في ذلك: إن عمل الكاميرا لا بد أن يكون محكوماً وهادفاً ومركزاً.

والآن وقد انتهيت من المقابلة فإن عمالك لم ينته. لنفترض أنه سيجري مونتاج للمقابلة، ولنفترض أنك تريد أن تجمع بين جزئين من الإجابة على بعض الأسئلة. كيف سننقل الصورة من مكان إلى آخر؟ لو أنك جمعت مقطعي الصوت معاً ستحدث قفزة في الصورة بينهما؛ إذ ستكون الرأس والعم والحركات في وضع مختلف على جانبي نقطة الوصل، وتكون النتيجة صورة شاذة، قافزة مشتتة. ولتجنب هذه القفزة عليك أن تلتقط صورة أخرى من مكان الحدث لتغطية القفزة ومداراة هذا الاختلاف، وهكذا.. تستمع إلى الصوت، ولكنك ترى للحظات صورة أخرى غير الشخص الذي يتحدث. وهذه لقطة حيوية بالنسبة لخدمة المونتاج، ليس لتغطية النقلة القافزة فقط، وإنما لأنها تستخدم أحياناً في كسر الرتابة، خلال حديث طويل بالانتقال إلى صورة أخرى. وقد تبنت بعض الشبكات التليفزيونية - ولا سيما شبكة سي بي إس CBS - أخيراً مذهب ترك نقلة المونتاج كما هي دون معالجة بصورة أخرى؛ بحجة أن ذلك أقرب إلى الأمانة. وفي حين أن نقلة الفيديو القافزة ليست مشتتة بالدرجة التي تحدث في الأفلام، إلا أن أسلوب اللقطة المعاونة يظل نمطاً عملياً.

واللقطة الأخرى الشائعة في المقابلات هي صورة المندوب وهو يستمع إلى محدثه. ولما كانت لديك كاميرا واحدة تلتقط وجه محدثك فكيف تستطيع التقاط صورة للمندوب وهو ينصت؟ إن الأمر بسيط، فعقب انتهاء المقابلة، تتحرك الكاميرا إلى الجانب الآخر، وتلتقط لك صورة؛ حيث كنت من قبل، ترحى بأنك تستمع إلى محدثك. وهذا موقف تمثيلي آخر ولكنه ضروري تماماً في عملية المونتاج. امسك الميكروفون كما كنت تفعل خلال اللقاء وليبد الأمر طبيعياً تملؤه الحيوية والانتباه. تجنب هز رأسك إلى أعلى أو إلى أسفل كما لو كنت توافق على ما تسمعه؛ فليس من المفترض أن يوافق المندوب أو يعترض، إن عليه الحصول على الحقائق فقط. فقد يقدم المونتير - دون قصد - إيحاء موافقة من المندوب على شيء لا يستحق الموافقة

مما يقوله الضيف (وقد يحدث ذلك في أشد المؤسسات الإخبارية إحترافاً). وحتى تتجنب التعرض لمثل هذا الموقف استمع الى محدثك بهدوء وتركيز، بلا إيماءات، خلال اللقطات الأخرى التي تغطى بها قفزة المونتاج.

والآن تأتي واحدة من أكثر الأعمال المسرحية تعقيداً، فإذا كانت رأس الضيف تتجه إلى اليمين في الكاميرا، فلا بد أن تكون لقطة التغطية لك وأنت تستمع فى الاتجاه المضاد، وإلا بدأ أنكما تنظران كل فى اتجاه فلا تلتقيان.

والقاعدة هنا هى على عكس موعظة الإنجيل التى تقول «أدر خدك الآخر»؛ فأنت فى حاجة خلال لقطات تغطية القطع إلى التيقن من أن المصور يلتقط خد المندوب كما كان فى المقابلة؛ بمعنى أنه إذا كان خد المندوب الأيسر هو الذى كان فى مواجهة الكاميرا خلال المقابلة، فلا بد أن يكون هو أيضاً فى لقطة التغطية.

وإذا استطعت استبقاء الضيف لهذا الغرض بعد المقابلة فسيكون من الأوفق التقاط صورة للمندوب وهو يستمع، عبر كنف الضيف الذى يصمت تماماً. واستكمالاً لنقطة سابقة خاصة بتنظيم المندوب لوقت فريق التصوير، فلا بد أن يضع المندوب فى اعتباره لقطات التغطية، وما يلزمها من وقت. وإذا كنت وفريق التصوير تعلمون ما تفعلون ولماذا.. فإن الأمر يتم بسرعة وكفاءة.

ويحدث أحياناً فى بعض المقابلات الأكثر طولاً أن تحتاج إلى استخدام بعض أسئلة المندوب وإجاباتها. ومن المفيد هنا أن تحصل على شريط فيديو بالأسئلة الموجهة. ولكنك هنا تواجه مرة أخرى، مشكلة إظهار وجه المندوب بينما الكاميرا مركزة على وجه الضيف، ويتمثل حل هذه المشكلة فى تسجيل الأسئلة مرة أخرى.

والسؤال المعاد هو نفسه السؤال الذى وجهته خلال المقابلة، وكل ما فى الأمر أنك تسجله مرة ثانية بعد انتهائها. إنك تقوم بأداء دورك فى اللقاء، جالماً أو واقفاً، تماماً كما كنت، متبعاً نفس الأسلوب الذى لجأت إليه فى لقطات التغطية.

ويواجه المندوب الذى يعتزم استخدام الأسئلة المعادة عدة مشكلات؛ إذ عليه أولاً أن يتذكر تماماً أسئلته، وإلا.. فعليه أن يدون نقاطاً بها خلال المقابلة. ويسجل بعض المندوبين اللقاء،

حتى يستطيع أن يعرف أسئلته بالحرف عند إعادتها. وإلا فعليه أن يدير شريط الفيديو في الكاميرا، ويستخدم السماعات لمعرفة نص الأسئلة.

ومن الممكن تحسين السؤال عند إعادته بدعم تركيبه اللغوي، وحذف ما يمكن أن يعثره من مهمات. وكن حريصاً ألا تغير طبقة الصوت أو معنى السؤال، وإلا أعطى ذلك انطباعاً بزيف الإجابة التي أعطاهها مصدرك من قبل أثناء المقابلة.

والمشكلة الثانية هي معرفة ما تحتاجه من الأسئلة. هل تحتاجها كلها (وهو أمر غير محتمل) أو ماذا تريد منها في المونتاج النهائي. وعندما تحدد الأسئلة التي تريد إعادتها، يجب أن تتظاهر عند إعادة التسجيل وكأنك تطرحها لأول مرة، حريصاً على حيويتك واهتمامك، حتى وإن كان الضيف لم يعد موجوداً.. ويتطلب ذلك قوة تصور.

وأحياناً يرغب الضيف في أن يبقى وأنت تعيد تسجيل الأسئلة، فربما تقرر تسجيل الإجابات مرة أخرى. لا تنس أن هدفك الأساسي هو تسجيل الأسئلة، وغالباً ما يستطيع الضيف أن يسجل الإجابات مرة أخرى على نحو أفضل. تذكر أنه يمكن استخدام شريط الفيديو ثانية، ولذا.. فإن استطعت الحصول على إجابات أفضل، فلا بأس من تسجيل الإجابات مرة أخرى. وإذا أدخلت في سؤالك الجديد معلومات ضرورية - حصلت عليها من الإجابات الطويلة خلال المرة الأولى - يمكنك اللجوء إلى إعادة التسجيل لضبط الإجابة والتخلص من الحرج.

ولنضرب لذلك مثلاً، خلال مقابلة طويلة مع مدير السجن الرئيسي بالمدينة، فإنك توجه السؤال التالي: ماذا تفعلون لتوفير الرعاية الصحية لأصحاب الجرح للمرة الأولى؟ ويأتي الجواب .. إنها مشكلة. لا أستطيع أن أنكر؛ إذ إنك ترى أن كثيرين من هؤلاء الشبان يأتون بمشكلات، مثل الإصابات بالسل، وأمراض العيون، وإدمان الكحول، وما إلى ذلك من كل ما يمكن أن تعرفه أو تفكر فيه. وكما ترى.. فإن السجن مزدحم بدرجة مائة في المائة، مما نعجز عن مواجهته.

ناهيك عن مشكلات الأموال اللازمة والأطباء الذين يرعونهم. ولقد حاولنا إقناع دافعي الضرائب في المدينة وفي الولاية لدفع تكاليف ما نحتاج إليه؛ لأنها الوسيلة الوحيدة الملائمة.

وسأحاول شخصياً أن أضغط بشدة في مجلس المدينة وفي عاصمة الولاية لجمع الأموال اللازمة لرعاية هؤلاء المسجونين لأننا حينما نودعهم السجن، ولا نزرعهم كما يجب .. فإنهم سيعودون مرة أخرى بكل تأكيد.

إن هذه الإجابة طويلة ومعقدة، إلا أنها تحوى معلومات مهمة جداً تريد أن تضمنتها خبرك. ولما كانت مدة إذاعتك محدودة فستحاول أن تجد سبيلاً لنقل المعلومات المهمة، دون تجاوز لثوانيك الثمينة، ويمثل تسجيل الأسئلة المعدلة مرة أخرى أحد الخيارات. وسيكون سؤالك الجديد: إذا استمرت مشكلة التكس المضاعفة في السجن، فما الذى يمكن أن تفعله لتوفير الرعاية الصحية لأصحاب الجرح لأول مرة؟

إن جزءاً مهماً من السؤال قد أدخل في الإعادة، وعندئذ لك أن تبدأ الإجابة بمقطع الصوت الذى يصب مباشرة في هذا الجزء، وهو:

- إننا نحاول إقناع دافعى الضرائب فى المدينة حتى فإنهم سيعودون مرة أخرى بكل تأكيد . وهكذا احتوى السؤال المعاد على معلومات، تم استقاؤها حديثاً من الإجابة خلال المقابلة .. وهكذا لم يعد ضرورياً إذاعة هذا الجزء ضمن الإجابة.

وتختلف هذه العملية اختلافاً طفيفاً عن الترتيبات التى يتخذها المندوب الصحفى عندما يعيد ترتيب المقترسات المباشرة أو صياغته لما يقال، بحيث توضح المغزى والمعنى فيما يقصده المتحدث أو مصدر الأخبار. والفارق هو أن مندوب التلفزيون عليه أن ينجز الهدف نفسه ولكن فى حدود الوقت المسموح به، ووفق وسيلته التى تستلزم أن تكون إعادة الترتيب بالوسائل البصرية. وليس هذا فى حقيقته استعراضاً كما يقول النقاد من المدرسة الصحفية. إنها وسيلة ضرورية وسليمة لتجاوز العقبات التى تواجه مندوب التلفزيون. وطالما أن هذه الوسائل لا تحجب معنى الحدث أو تعطى انطباعاً زائفاً عما قاله مصدر الأخبار، فهى مقبولة. ومن المؤكد أنها أكرم من الناحية الصحفية، عما يفعله بعض مندوبى الصحافة الذين يستجمعون التصريحات المباشرة من الذاكرة، ويصوغون ما يقال فى عبارات غير منصفة، ويجمعون صوراً من عدة مصادر، ويؤلفون بينها، ويعيدون بناء الحوارات التى حدثت فى غيابهم، أو يذكرون أسماء ومصادر قد لا يكون لها وجود.

ومهما تكن الوسيلة، فعلى المندوب أن يحرص على ألا يستخدم وسائله ظلاً وعسفاً في إعادة تشكيل الأحداث التي يغطيها. والواقع أن كل الوسائل الصحفية تعيد تشكيل الأحداث على نحو ما، ولا جدوى من الإنكار.

ومن المحتمل كثيراً استخدام الأسئلة التي يعاد تسجيلها، وذلك في المقابلات الطويلة التي تجرى جلوساً. وفي حالة سخونة الخبر وسرعته لا يتسع المجال إلا للقطات المتقطعة، فضلاً عن أن التسجيلات التلفزيونية الصوتية تكون أقصر من أن تحتاج إلى إدخال سؤال. وعلى أية حال.. فأنت تتصرف بصفتك المسؤول الميداني، وعليك أن تقرر مدى الحاجة إلى الأسئلة المسجلة مرة أخرى. وإذا رأيت أن هناك حاجة، فعليك أن توفر الوقت الكافي لفريق التصوير لإنجاز اللازم. والمهم هنا أن تبادر إلى التفكير في ضرورات عملية المونتاج، فليس أشد إحباطاً من أن تعود من موقع الحدث وليست لديك الصور اللازمة لإجراء مونتاج جيد.

ولقطات الإستماع ليست هي اللقطات التحويلية الوحيدة الممكنة وإن كانت هي النمطية. وسوف يبحث الصحفي الخلاق عن لقطات أخرى بديلة بعد المقابلة.

هل هناك في الغرفة أطفال يستمعون (ولا يتكلمون)؟

هل هناك صور أو أشياء بسيطة قديمة توضح نقطة أو تلقي الضوء على شخصية؟ هل هناك خواتم في يد الضيف أو أن اليديين معبرتان تتسمان بالحركة؟ هل هناك أشياء في مكان المقابلة لها صلة بالموضوع الذي يتحدث فيه الضيف؟ كل هذه إمكانيات للقطات التحويلية، كما أنها جيدة أيضاً.

وعلى سبيل المثال لنفترض أن الضيفة تتحدث عن زوجها الذي أصيب في حادث. عندما تنتهي المقابلة يمكن أن تأخذ لقطات تحويلية لصورة الزوج الموضوعة فوق المدفئة أو المكتب. وفي المونتاج يمكن أن تضع هذه اللقطة بينما تتحدث الزوجة عن زوجها. وهكذا يرى المشاهد منظر الزوج، ولا بد أن تنتبه دائماً إلى اللقطات التي يمكن أن تصور خارج حدود المقابلة نفسها. وهناك صور أخرى تشكل فائدة قصوى عند المونتاج النهائي للخبر. ومن المؤكد أن يقوم المصور الماهر بالتقاطها دون تذكير، ولكن على المندوب ألا يسلم بذلك؛

إذ لا بد من لفت الانتباه إلى ما هو مطلوب، ويمكن استخدام معظم هذه اللقطات فى التعليقات العامة، ولهذا يجب توفيرها، حتى لو كنت قد أخذت لقطات أخرى لها أهمية أكبر.

ومن هذه الصور اللقطة المزدوجة التى يظهر فيها المندوب ومحدثه، ويمكن أن تستخدم كلقطة تحويلية أو وصلات انتقالية أو وسيلة لتأسيس المقابلة أو مدخل لها.

وهذه اللقطة تتيح مرونة تفوق لقطة الاستماع التى ذكرناها سابقاً. ويستطيع المصور الفنان أن يلتقط مثل هذه الصورة من عدة زوايا، وأن يأخذ لقطة مفيدة طويلة لموقع المقابلة: مسكن، مكتب، حديقة مع لقطة بانورامية للأشياء المحيطة. وهى لقطة واسعة تظهر المشتركين فى المقابلة والإطار المحيط قبل بدء الحديث. ومثل هذه المناظر تصلح كلقطات تحويلية لتغيير المرئيات خلال المقابلة.

اللقطة المزدوجة فى المونتاج :

نفترض أن الضيف يتحدث، وبدلاً من التحول على لقطة للمندوب وحده وهو ينصت، تريد أن يظهر المندوب مستمعاً مع ظهور ظهر الضيف أيضاً. وهكذا يسمع المشاهد الضيف، ويرى ظهره كما يرى المندوب. وهنا ستحتاج إلى الصورة المزدوجة التى يظهر فيها المندوب صامتاً. ولنفترض أنك تريد أن تغطى أسئلة المندوب تحول إلى صورة الضيف فى إنتظار الإجابة. ففى هذه الحالة ستحتاج إلى صورة عبر كتف المندوب للضيف وهو صامت. واللقطات المزدوجة ليست ضرورية جداً للموضوع. ولكن إذا كنت تنوى إذاعة مقابلة مطولة.. فإن هذه اللقطات ستمثل الفارق بين المستوى المتوسط والأعلى للمونتاج.

اللقطة المزدوجة كمدخل أو تأسيس للمقابلة :

أحياناً تكون المقابلة جزءاً من عمل إخبارى أوسع، وحتى تعد لهذا الجزء فى الإطار الأوسع.. فإنك بحاجة إلى صورة لمسرح المقابلة كمدخل للمقطع الصوتى.

وهنا تستطيع على صورة قاعة المدينة أن تقول أن المفتش العام ينفى الاتهامات الواردة ثم يأتى مقطع بصوته. ويمكن تغطية هذه النقلة بلقطة مزدوجة تظهرك وأنت تلتقى مع

المفتش العام في مكتبه. وأحياناً قد تشعر بالحاجة إلى وصلة تعليق مختصر خلال المقابلة لإيضاح ما يقوله الضيف أو تقديم خلفية له، وهنا أيضاً تجد أن اللقطة المزدوجة ذات فائدة.

وكما أن اللقطة المزدوجة تؤسس للمقابلة.. فإن اللقطة المنشئة تلتقط المسرح على نحو آخر، فهي واسعة تستوعب المكان من زاوية مشرفة عالية، تنقل المشاهد فوراً إلى المكان؛ إذ تعطيه إحساساً مكانياً، بإظهار موقع الحدث، وخلفيته وأبعاده.

وإذا كنت تغطي المناطق المجاورة.. فيمكنك أن تشق طريقك إلى تل أو سقف، ثم تلتقط صوراً للمنطقة من هذا الارتفاع لإظهار طابعها وأبعادها، أو تمر برفق أمام واجهات البيوت والمخازن لالتقاط شكل المباني والطرق والأشجار واللافتات وطبيعتها. وفي المقابلة فإنك تحاول أن تظهر في لقطة واحدة جو المكان؛ حيث تلتقي مع محدثك.. لمبات الكهرباء على المناضد، شكل الأثاث، ورق الحائط، الرسوم والصور الزيتية على الجدران. وليكن زمن كل لقطة ما بين عشر واثنتي عشرة ثانية. وعند المونتاج - بعد الاتفاق على الصور التي ستستخدم - يكون زمن اللقطة عادة ما بين ثانييتين وخمس ثوان. وهكذا تلاحظ أنك في حاجة إلى تنوع كبير وعدد كبير من اللقطات حتى في تعليق لثلاثين أو أربعين ثانية فقط.

ولقد عرفت من قبل ضرورة أن يتخذ المندوب قرارات سريعة بالنسبة للتغطية الإخبارية في موقع الحدث. والمسألة هي أنك تحتاج إلى أن تعرف جيداً، وعلى وجه التحديد ما تعترم أن تقوله حتى تستطيع التقاط الصور المناسبة وأنت في الموقع. وإذا لم تكن على يقين من الصورة النهائية للخبر.. فعليك أن تطلب من المصور تسجيل لقطات عديدة. فمن الأفضل أن تكون لديك صور إضافية بدلاً من أن تعود إلى المحطة بحصيلة لا تكفي للمونتاج. ولا تنس أن الفيصل في نهاية الأمر أن تفي كلمات المقاطع الصوتية إلى جانب الكلمات التي كتبتها مع الصور التي التقطتها فريق التصوير بالمعلومات الضرورية لرواية الخبر.

احرص دائماً على التقاط الصور التي ترضي الطابع الإنساني على الخبر، ولا سيما إذا كان النص الذي تكتبه يعالج أموراً مجردة؛ فإذا كنت تغطي موضوعاً عن منطقة مجاورة.. فإنه مما لا شك فيه أنك ستحتاج إلى إظهار البيوت والمخازن واللافتات والسيارات، ولكن عليك أن تظهر لنا البشر وهم يمشون ويتحدثون، والأطفال وهم يلعبون.

التقط صور الوجوه المختلفة والجماعات، ويجب فيما تلتقطه أن يصور ويوضح ما يجب أن نقوله، إلا أنه من المفيد أن تكون لديك صور عامة، تصلح لأي تعليق غير محدد.

وفي بعض الأحيان تستطيع أن تخلق مادة للتصوير، عندما تطلب من فريق التصوير أن يلتقط لك صوراً وأنت تصعد سلم البيت الذي ستجرى فيه المقابلة حتى تدق جرس الباب. وإذا كانت المقابلة عن موضوع يمكن تصويره، سر مع محدثك والكاميرا تتابعكما أو التقط صوراً لمحدثك وهو يسير وحده في المنطقة التي لها صلة بالموضوع؛ حيث يوجد مصنع، سلع، مخزن، حديقة. ممر. والأسلوب المؤثر هنا، هو أن تستخدم صوت محدثك على صورته وهو يمشى ويشير إلى الأشياء التي يتحدث عنها. ولا شك أن هذا الأسلوب أفضل تليفزيونياً من إجراء مقابلة وأنما جلوس.

ولا يزال هناك جزء في الموضوع يتطلب اهتمام المندوب وهو المقدمة، وهي صورة للمندوب أو المندوبة في مسرح الحدث، ويبيده الميكروفون، وهو يتحدث مباشرة إلى المشاهدين. والنقطة الأساسية هنا أن المندوب يرى بوضوح، ومع أن صوته قد سمع في المقابلات والتعليقات، إلا أنه هنا يظهر بوجهه كاملاً على الشاشة وهو يتحدث إلى المشاهدين. وهكذا يصبح شخصية بارزة، وتبدو المقدمة وكأنها تصريح بظهور المندوب.

متى تقوم بهذه المقدمة؟

إن القاعدة الصحيحة هي ألا تقم نفسك في الموضوع بالمقدمة، إلا إذا كان ذلك ضرورياً. فإذا كانت هناك تغطية طبية ومقابلات جيدة، دعها تحدث عن نفسها دون مقدمة. وتؤثر بعض المؤسسات الإخبارية أن ترى مندوبيها في الأحداث. وليس من العيب إعداد مقدمة مختصرة وتفيد هذه المقدمات، عندما تكون المادة المصورة غير كافية، أو تنتقل بين المشاهد وتحتاج إلى رابطة. ومهما يكن الغرض الذي تستخدم فيه المقدمة.. تأكد من اختيار الموقع الذي له صلة بالموضوع، ويفضل أن تكون صورته غنية مؤثرة.

ولا يصح أن تكرر المقدمة ما يقوله المذيع، أو يرد في المقطع الصوتي أو التعليق. وتجنباً للتكرار لا بد أن تعرف يقيناً ما ستضعه في صلب الخبر قبل إعداد المقدمة.

ولابد أن تعطى المقدمة معنى للموضوع، وتؤدي مهمتها إلى جانب عناصر الخبر الأخرى. فإذا كان الخبر يميل إلى رسم صورة وردية.. فلا بد أن تحقق المقدمة التوازن باقتباس مباشر أو دليل من الناحية الأخرى. وإذا كان الخبر يتناول جزءاً بسيطاً من موضوع أكبر، فلتضع الخبر عن طريق المقدمة في هذا الإطار وتربطه بالموضوع الأكبر. وتستطيع المقدمة أن تتناول الأسئلة التي لم تلتق جواباً بعد أو تشير إلى الأمور التي لم تحسم بعد. ويمكن أن تشمل تقريراً عما سيحدث غداً. ولا يصح إطلاقاً أن تكون المقدمة مبتذلة أو تافهة، بل يجب أن تكون ذات وزن ومعنى، وتضيف معلومات مهمة واعية إلى الموضوع.

وترجع قيمة المقدمة إلى أنها تظهر المندوب رجلاً كان أو سيدة في مسرح الحدث، وهو أسلوب فعال يحقق المصداقية، ويتقبل المشاهد حقيقة أن المندوبة كانت هناك، لأنه يستطيع أن يراها بعينه. وتفيد المقدمة أيضاً في أنها تطلع المشاهد على وجه المندوب ووجوده؛ مما يضيف الطابع الإنساني ويكشف إلى حد ما طبيعة الشخص الذي جمع معلومات الخبر. ذلك إلى جانب أن المقدمة تعطى حجية منظورة للخبر عن طريق أثر المندوبة، وهي تتحدث إلى المشاهد وجهاً لوجه. وبسبب الأثر القوي لوجود المندوبة يجب أن يكون ما نقوله في هذه المقدمة واضحاً رفيع المستوى. وبالأخص السطر الأخير في هذه المقدمة - حتى تترك لدى المشاهد شيئاً يذكر.

وعندما تعدين المقدمة اكتبى ثلاث جمل مختصرة أسرة فعالة، ثم إيدنى : روبن سميث.. أخبار كولومبيا تتحدث إليكم من دار البلدية ... اخفضى الميكروفون إلى منتصف صدرك. لاتقرئى من الورق، احفظى ما تريدن قوله، تحدثى الى الكاميرا كأنها شخص تخاطبينه. وإذا لم تكونى راضية عن التسجيل الأول أعيدى ثانية وثالثة حتى تبلغى مستوى الأداء الذى ترصين عنه. والمحترفون هم الذين يبذلون كل جهد ممكن حتى يظهروا فى أفضل صورة.

تحذير :

لا تكن أحمقاً أمام الكاميرا ولا تستعمل لغة هابطة، حتى لو كنت لا تنوى استخدام هذا التسجيل للإذاعة، وتنوى اعادته .. لا تهزل أمام الكاميرا فقد حدث مرة بسبب عامل السرعة

أن وضع المونتير مثل هذا التسجيل بدلاً من الإعادة وظهر المندوب على الهواء وأدى ذلك إلى طرده من عمله لعدم احترامه أصول المهنة، بالرغم من أنه يمكن أن يُحتج بأن الخطأ يرجع في جوهره إلى المونتير أكثر من المندوب. تصرف دائماً وكأن ما تقوم به يذاع على الهواء مباشرة وليست المسألة أصول مهنة فحسب، ولكنها أيضاً انضباط سلوكي.

ولا تنس أيضاً عندما تفرغ من المقدمة أن تبقى في مكانك بضغ ثوان، حتى يقول المصور «أقطع»، فذلك يفيد في المونتاج، حتى لا ترى وأنت تنصرف في نهاية المقدمة. ويمكن أن تفيد هذه الثواني في تغطية أزمة زمنية خلال التنفيذ؛ بدلاً من ظهور الشاشة سوداء ولو للحظة واحدة.

ويجب أداء المقدمة على نحو هادئ ملئ بالثقة، وعليك أن تتخيل عدسات الكاميرا وكأنها شخص حتى تبدو الجدية والألفة في حديثك. لا ترفع صوتك حتى لو كنت في مكان به ضوضاء. لاحظ دائماً أن المشاهد يتابعك في بيته، وربما جالساً في هدوء. ولن يريحه أن يصرخ المندوب فيه وهو يرى فيه ضيقاً عليه. وإذا كنت تسجل المقدمة في مكان به ضوضاء ارفع الميكروفون قريباً من فمك، وتحدث دون انفعال.

وأحياناً تجد نفسك في مكان تهب فيه الريح؛ مما يؤثر على سلامة أداء الميكروفون ما لم يكن مغطى بالقماش أو بمادة رغوية، وتأكد من أن الفنى قد زدك بالميكروفون المناسب لضمان جودة الصوت.

وإذا حدث أنك سجلت مقدمة ميدانية ثم حدثت تطورات أهم في الموضوع نفسه .. فعليك إسقاط المقدمة من الحساب، واستبعادها من الخبر لأنها أصبحت في حاجة إلى تحديث، وعندئذ عليك أن تقوم بهذه المهمة في الاستديو أمام الكاميرا، حيث تعرض آخر التطورات.

ومن المهم ألا تحبس نفسك في حدود المادة المصورة. إن المسؤولية الأساسية للمندوب هي أن يروى الخبر بدقة، وعلى نحو كامل متوازن يشمل آخر التطورات.

ومن المهم أن تسجل مقدمات مختلفة وأن تعيد كتابة النص؛ لأن الخبر يمكن أن يذاع عدة مرات.

ومن الأمور الحيوية أن تتذكر دائماً موعد إذاعة النشرة التي تشمل موضوعك؛ فحريق الصباح الذي شرد عشر أسر لا بد أن يظهر في نشرة السادسة مساءً أو الحادية عشرة.

وعلى فرض أن الموضوع الإخباري الذي أعدده سيذاع مرة واحدة، فلا تقنع بمادته التي جمعت في العاشرة صباحاً، مثلاً، لإذاعته في المساء. ابحث عن آخر التطورات في برقيات الأخبار. اتصل بالتليفون لتعرف ما يمكن أن يكون قد حدث بعد أن غادرت المكان أنت وفريق التصوير. لا تقنع بالمعلومات التي مضى عليها ساعات. إن أخبار التليفزيون، بصفة خاصة، وسيلة آنية للمعلومات، ومن حق المشاهد أن يعرف آخر ما يحدث.

وإذا لم تستطع الظهور في الأستديو لإذاعة مقدمة جديدة تلائم التطورات.. فلا بد من استبعاد المقدمة القديمة، وتقديم المعلومات الجديدة إلى مذيع النشرة لإذاعتها؛ فالمشاهد يهمل أن يتلقى المعلومات الصحيحة الحديثة أكثر من مجرد رؤيتك على الشاشة.